بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

حمدا لمن رسم على صفحات الكائنات دلايل توحيده، ورقم سطور هاد سيار بما أودعه من بدايع تفريده، وجوده الذي كافة عبيده، واصلي واسلم على افضل من جباه من فضله بمزيده، محمد المصطفى واله واصحابه القايمين بنصر دين الله وتاييده، وتابعي سنته وجماعة صحابته في تقرير العقود وتسديده، وبعد فهذا توضيح لكتاب المسابرة في العقايد المنجيه في الاخره تاليف شيخنا الامام العلامة وحيد عصره وواسطة عقد محققي عصره كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد بن عبد الحميد الشهير بابن الهمام جاد ضريحه بالرضوان صوب الغمام، وبوأه مبوأ صدق في دار السلام، قصدت فيه تقريب معانيه وتبيين مبانيه وتقرير مقاصده وتحرير معاقده، سايلا من الله سبحانه النفع به لي ولمن قراه او رقمه ولمن فهمه بعد ان فهمه انه تعالى ولي كل نعمه وبه العون والتوفيق والعصمه

قال المولف رحمه الله ورضي عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه بالتسمية والتحميد اقتداء باسلوب الكتاب المجيد وعملا بروايا حديث الابتداء كلها ففي رواية لابي داود وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليله كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية لابن حبان وغيره كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله اقطع وفي روايه للامام احمد في مسنده كل امر ذي بال لا يفتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع هكذا اورد في المسند على الترديد وفي روايه اورده الخطيب في كتابه الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع كل امر ذي بال لا يبدء ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع وفي الابتداء بالبسمله والحمدله معا عمل بكل منهما لان الابتداء بهما ابتداء بحمد الله وبذكر الله وبلفظ بسم الله الرحمن الرحيم وبلفظ الحمد لله فان قيل اما الابتداء حقيقه ببسم الله الرحمن الرحيم من بين اللفظين واما الحمد من جملة المبدء وبسم الله الرحمن الرحيم فالعمل بروايتهما متعذر اجيب بوجهين احدهما ان الابتداء محمول على العرفي الذي يعتبر ممتدا الى الكتابة فالكتاب للعزيز مبدا عرفا الفاتحة بكلها كما يشعر تسميتها بهذا الاسم واكتب المصنفه مبداها الخطبة التي هي البسمله والحمد والتشهد والصلاة حيث تضمنتها الثاني ان المراد الابتداء اعم من الحقيقي والاضافي فالابتداء بالبسمله حقيقة وبالحمد بالاضافة الى ما بعده وقد اجيب بغير ذلك مما لا طايل به لما فيه من دقة وتكلف والباء في بسم الله سببيه لمحذوف تقديره مبتدا باسم الله او الف هذا الكتاب والباء للملابسة على جهة التبرك فيكون المعنى متبركا باسم الله الف او الف واضع فيكون التبرك في تاليف الكتاب ووضعه بكماله الى آخره بنهايه خاصه فلذلك كان اولى من تقدير ابتدي والله علم للذات الواجب الوجود المستوجب لصفات الكمال ومحل الكلام على باعتبار الارتجال والاشتقاق وسم هو على اشتقاق الاسم ومباحثه شروح الاسماء الحسنى ومطولات كتب التفسير والكلام والرحمن الرحيم اسمان عربيان بنيا للمبالغة من الرحمة واصل معنى الرحمة رقة في القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له وهذا في حق الله تعالى محال ورحمته للعباد اما ارادة الانعام عليهم

معاد

بوم

كلام الحكيم

ودفع

ووه

ودفع الضر عنهم فيكون من الصفات المعنويه واما نفس الانعام والدفع فيكون من صفات الافعال

وحمد الله تعالى هو الثناء عليه بصفاته وافعاله واما تعريف الحمد بانه الوصف بالجميل الاختياري او بانه الثناء باللسان على الجميل الاختياري فانه لا يتناول الثناء على الله تعالى بصفات ذاته تعالى عن وصفها بالصدور عن اختيار فانه معنى الحدوث وما ذكر في الجواب عن ذلك في بعض حواشي الكشاف تعسف ظاهر والام في الحمد يصح كونها للجنس وعليه صاحب الكشاف وكونها للاستغراق وايه ذهب الجمهور واللام في لله يصح كونها للاختصاص وكونها للاستحقاق وعلى كل تقدير فالعباده دالة على اختصاصه تعالى بجميع المحامد اما على الاستغراق فبالمطابقه وهو ظاهر اذ المعنى كل حمد مختص به تعالى او مستحق له واما على الجنس فبالتزام ان المعنى ان جنس المحامد مختص به تعالى او مستحق له لانه اذا ثبت للغير اذ لو ثبت فرد لغير لكان الجنس ثابتا له في ضمنه فلم يكن مختصا ولا مستحقا وذلك منافٍ لقولنا الحمد لله ثم ان جمله الحمد لله اخباريه لفظا ومعنى وكونها انشائيه معنى ان قايل الحمد لله منشئ للثناء على الله سبحانه بمعناها وهو ان كل حمد مختص به او مستحق له تعالى معنى لغوي لا ينافي كونها اخباريه اصطلاحا اذ ليس هو بمعنى الانشاء المقابل للخبر اصطلاحا وقد راعى المصنف رحمه الله براعة الاستهلال بالاشارة الى اعظم العقايد من الذات الواجب الوجود بقوله لله والى صفات الالوهيه والمعاد والنبوات بقوله باري الامم الى آخره والباري المنشئ وقيل الخالق ظفر بهما من التفاوت والتنافر اي منشئ نوع الانسان امة بعد امه او خالقهم كذلك

خلقا بريئا مما ذكر والامة تطلق لمعان والايق منها بما نحن فيه الجماعه وقد تخص بالجماعه الذين بعث اليهم ودعاهم الى الله يسمون امة الدعوة فان آمنوا وجماعة منهم سميت المومنون امة الملة وبولي النعم اي مانح الامور المنعم بها عموما من الايجاد والامداد بالبقاء ومن السمع والبصر وساير القوى الظاهره والباطنه وكفاية المهمات ودفع الملمات وخصوصا من سعة الرزق ونفاذ الامر والنهي والرفعه وغيرها الذي اراد لما حكم اي حكمها والمافيض بوقوعه او بعدم وقوعه لما اعطى وقسم ان كل شيء في قبضته ومصرف على حسب مشيته اد هو المالك لكل شيء سبحانه المتفرد في وجوده بالقدم وسياتي بيان معناه واعلم انه قد كثر استعمال المصنفين في خطبهم لفظ المتفرد بصيغة التفعل وكذا المتوحد والمتقدس ونحوهما مع ان الاسماء توقيفيه على المرجح وهو قول الاشعري ولم يرد بذلك سمع وان ورد اصلها كالواحد والاحد وما بنحو معناه كالقدوس بالنسبة الى المتقدس وحينيذ فاطلاقها اما على قول القاضي ابي بكر الباقلاني وهو انه يجوز اطلاق اللفظ عليه تعالى اذا صح اتصافه بمعناه ولم يوهم نقصا وان لم يرد به سمع او على مختار جمهور الاسلام والامام الرازي من جواز الاطلاق دون توقيف في الوصف حيث لم يوهم نقصا دون الاسم لان وضع الاسم له تعالى بنوع تصرف بخلاف وصفه تعالى بما معناه ثابت له وقد بسطت الكلام على معنى هذه الصيغه في حقه تعالى مما تتعين مراجعته من حاشية شرح العقايد وفي قوله الحاكم على امر سواه بالفناء والعدم

مطلق م

فالمعاد

اربعه م

ويلزمه ان لا يصح

انواع الحيوان

او خالقهم

تعالى وبارئ

في الارض و لا

طائر يطير بجناحيه

الا امم امثالكم او

منشئ

تنبيه على انه مع تفرده بالقدم منفرد بالبقاء ايضا في قوله ثم يعيدهم بعد افنائهم لفصل القضاء بينهم
فيأخذ للمظلوم ممن ظلمه اي ممن ظلم تنبيه على ان من الحكمة في الاعادة فصل القضاء بين المظلوم وظالمه
وقد ورد في الحديث اعادة البهائم لهذا التقاص وفي قوله ويجزي كل نفس بما عملت حسب ما علم تعالي
وجرا به القلم من علمها وجزايه وبتدارك بعفوه من شاء ومن شاء منه انتقم جري على مذهب اهل السنة والجماعة
من ان كلا من العمل وجزايه راجع الى المشيه الالهيه فلو شاء تعالي لما اثاب الطايع ولا اوجد منه طاعه
وان العاصي في المشيه ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه خلافا لاهل الاعتزال فيهما وسياتي ذلك في محله
له امر كايجاد بسايط وافعال واحكم اي واتقن الحكم في خلق مخلوقاته وابداع مصنوعاته او احكم من
ذلك وفيه اشاره الى انه تعالي يجب عليه شيء تنبيها لمذهب المعتزله والصلاه وهي من الله تعالي الرحمه
خص الانبيا من بين سايرالبشر بالافراد بالدعا بالرحمة بلفظ الصلاة تعظيما لهم والسلام وهو
تحيه معنا الدعا بالسلامه علي عبده ورسوله سيد العرب والعجم المبعوث الي الانس والجن ولم
يصرح باسمه الشريف تنبيها على الاستغنا بهذا الوصف عن التصريح بالاسم لبلوغ شهرة انفراده بهذا
الوصف حدا يغني بلوغه عن التصريح بالاسم اذ لا مرية في انه المخصوص بسيادة ولد آدم ولا في انه
المخصوص بالبعثة الى الانس والجن كافه بالشرع القوم المشتمل على المصالح والحكم العايد نفعها الى العباد
المترتب ذلك لهم على شريعتها ترتب ثمره وفايدة على مثمر ومفيد كما هو مذهب اهل السنه لا انها باعثه على
شرعيتها كما يميل اليه كلام بعضهم الموافق لقول المعتزله بان افعاله تعالي تعلل بالاغراض اذ الغرض
ما لاجله اقدام الفاعل على فعله وهو متعال عن ان يبتغي شيء على شيء صلى الله عليه وعلى اله وصحبه معادن
الخير والكرم كرر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلاة الاولي واقعه قبل ذكره انسب
مذكور بوصفه صلى الله عليه وسلم كما مر آنفا والثانيه واقعه بعد ذكره امتثالا لامره المؤكد بالصلاة
عليه عند ذكره كما رواه الترمذي وغيره والآل اما اصله كما اقتصر عليه في الكشاف او هو مرآله
لاكذا يؤل اذا رجع اليه بقرابة او رأي او غيرهما كما ذهب اليه الكسائي ورجحه بعض المتاخرين
وقد خصه الشرع عند الشافعي رضي الله تعالي عنه بلفظ الال من بني هاشم والمطلب بني عبد
مناف من بين سايراهله او من بين سايرمن يرجع اليه بقرابة وقيل اله اهله الاتقون وعشيرته
الاقربون وهو هذا التغيير قد بتناول بني عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف لانهم في
رتبة بني المطلب في القرب منه صلى الله عليه وسلم وصحبه اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من لقي
النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ومات على الاسلام وان تخللت ردته وقوله ساداتنا اي
غاب وهطل غيث اي تتابع نزوله وانجم اي سال مقصوده به تابيد العلوم مدة بقاء
الدنيا فان زوال كل من الاضاءة والافول ونزول الغيث وسيلانه بزوال الدنيا وانقضاء مدتها

ويحتمل ان يراد هذا التابيد بقوله ما اضا نجم وافل ويراد بقوله وهطل غيث وانسجم
تكرار الصلاة بتكرر ذلك وبعد فان هذه الفا اما على توهم اما واما على تقدير محذوفة من
الكلام والواو عوض عنها وهذا شروع في بيان سبب تاليف الكتاب وهو ان بعض الفقراء
الاخوان في الله تعالي كان قد شرع في قراءة الرساله القدسيه للامام الحجه الاسلام ابي حامد
محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي بعده الله تعالى برحمته واسكنه دار كرامته
وهي الرساله التي كتبها لاهل القدس مفردة ثم اودعها كتاب قواعد العقايد وهو الثاني من
كتب الاحيا الاربعين فلما توسلها القاري المشار اليه احب ان اختصرها واجبت انا ايضا
ذلك فشرعت على هذا القصد يعني قصدا لاختصار فلم استمر عليه الا حقوبة من الاصل
او مما كتبته وتعرض لخاطر استحسان زيادات على ما في الرساله المشار اليها راي الذي يرتضي
اي يخلق في الرويه القلبيه التي هي الراي ان ذكرها اي تلك الزيادات مهم لقاصد تحرير العقايد
وانه تتميم لطالب الغرض كذا في النسخ ولعله لغرض الطالب وحصل فيه تقدم وتاخير اي
طالب تحرير العقايد وطالب اختصار الرسالة فلم يزل هذا الاستحسان او المستحسن يزداد
حتي خرج عن القصد الاول وهو قصد الاختصار المجرد فلم يبق الا كتابا مستقلا لكثره زياداته
غير انه يسابر اي يساير كتاب الامام الغزالي المسمى بالرساله القدسيه في تراجمه لحسن ترتيبها
وبديع اسلوبها وزدت عليها اي على التراجم المشار اليها خاتمه بعدها وتقدمه في صدر الاصل
هو على الركن الاول ورما او زدت حاصل تراجم الركن الثاني اختصارا وتقريبا
وبالغت في توضيحه وتسهيله اذ لم اضعه الا ليسهل اي ليكون سهلا على الاوساط والمبتدين
ليعم نفعه وها هو ذا والله سبحانه اسال ان ينفعني به في الاخرة وينفع به من قراه في الاخرة
فان النفع فيها هو المطلب الاعلي والمقصد الاسنى انه تعالي المولي لكل جميل المنعم به وهو حسبي
اي محسبي وكافي وهو نعم الوكيل سبحانه وسميته كتاب المسايرة في العقايد المنجية في الاخرة
لانه مسايرة تراجم كتاب الامام الغزالي يعني انه ترجمها والمسايرة في الاصل مصاحبة السير
وهي ان يسير الراكبان متحاذيين اطلق هنا مجازا على محاذاة كتابه لكتاب الامام الغزالي في تراجمه
وينحصر كتاب المسايرة بعد المقدمة اي ينحصر ما عدا المقدمة منه في اربعة اركان معقوده
للكلام في معرفة الذات والصفات والافعال وصدق الرسول وخاتمة معقوده للكلام في
الايمان والاسلام وما يتصل بهما ووضعها عقب الاركان الاربعة ما خود من الغزالي
ايضا فانه عقد في كتاب الاحيا فصلا للكلام في الايمان والاسلام وما يتعلق بهما عقب تمام
الرساله القدسيه الركن الاول معقود للكلام في ذات الله تعالي الركن الثاني معقود

للكلام في صفاته تعالى الركن الثالث معقود للكلام في افعاله تعالى الركن الرابع معقود للكلام
في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وينحصر في عشر اصول الركن الاول في معرفة الله تعالى
وينحصر في عشر اصول وهي العلم بوجود الله تعالى وقدمه وبقائه وانه ليس بجوهر ولا جسم
ولا متحيز بجهة ولا مستقر على مكان وانه مري وانه واحد المقدمة في تعريف الفن وبيان موضوعه
تعريف الفن اي فن علم العقايد المعروف بعلم الكلام ولما كانت مقدمة للكلام التفصيلي في
الفن اخرها الى هذا المحل ليعقبها الشروع في الكلام التفصيلي فهو محلها وما قبلها انما هو كلام
في ترتيب الكتاب والكلام اي الفن المسمى بالكلام هو معرفة النفس ما عليها من العقايد المنسوبة
الى دين الاسلام على اي حال كون تلك المعرفة علمية او اكثرية العقايد وظنية في البعض منها وهذا
التعريف ماخوذ من قول ابي حنيفة رضي الله عنه في كتاب المسمى بالفقه الاكبر الفقه معرفة النفس
ما لها وما عليها غير ان ابا حنيفة رضي الله عنه عرف الفقه الشامل للفقه المتعارف وهو علم
الاحكام الشرعيه الفرعيه وللفقه الاكبر وهو العلم بالاحكام الشرعيه الاصليه اي
الاعتقاديه والمصنف قصد تعريف الثاني فقط فاسقط قوله ما لها لان القصد به ادخال
معرفة اباحة المباحات لها للنفس عليها وهي ليست من مقصود المصنف لكن قوله ما عليها
يشمل معرفة وجوب الواجبات الفرعيه وتحريم المحرمات الفرعيه فاخرجها بقوله من العقايد
المنسوبة الى دين الاسلام ثم ان كان المراد ما طلب طلبا جازما اي سواء كان واجبا او محرما عليها فخرج به
معرفة ندب المندوبات وكراهة المكروهات وان كان المراد به ما طلب سواء فعلا او تركا طلبا جازما او غير جازم
فتخرج معرفة الندب والكراهة ايضا بقوله من العقايد لكن قوله عليها ما طلب طلبا جازما من العقايد ظاهر في ان معرفة سايل
الاعتقاد كحدوث العالم ووجود الباري وما يجب له وما يمتنع عليه فرض عين على كل مكلف اذ التقليد في
ذلك اي فيما يعرفه فيجب النظر ولا يجوز التقليد وهذا هو الذي رجحه الامام الرازي والآمدي والمراد
النظر بدليل اجمالي اما النظر بدليل تفصيلي يتمكن معه من ازاحة الشبه والزام المنكرين وارشاد المسترشدين
ففرض كفاية في حق المتاهلين له واما غيرهم ممن يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبه والضلال
فليس له الخوض فيه وهذا محمل نهي الشافعي وغيره من السلف عن الاشتغال بعلم الكلام وتعيين تحاله
وجوب العلم بمعرفته تعالى ومعرفة صفاته الذاتيه ومحال وجوب الظن ببعض شروط النبوة وكيفية
اعادة المعدوم والسوال في القبر اما يستفاد من خارج عن التعريف فقوله وتعيين مبتدا خبره
قوله من خارج وقوله والظن عطف على العلم وما عداه اي من الاحوال او نعوت وقوله لبعض شروط
النبوة يشير به الى المذكوره فقد اختلف في اشتراطها فاشترطها الجمهور وذهب البعض الى انها
غير شرط كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالى والادلة من الجانبين ظنيه واما كيفية اعادة المعدوم

والموت تضادان المعرفة اى فلا يوصف النايم والميت بأنه مؤمن واعلم ان كلام
المصنف يشعر بأن المعتزلة قايلون بسلب الايمان عن النايم والميت مخالفا لما في
المواقف وشرحه عنهم وهو انهم انما اوردوا ذلك الزاما لمن قال ان الايمان
هو التصديق فقط مع دعواهم الاجماع على وصف النايم ونحوه بالايمان وعبارة المواقف
عنهم انهم قالوا لو كان الايمان هو التصديق لما كان المؤمن مؤمنا حين لا يكون مصدقا
كالنايم حال نومه والغافل حين غفلته وانه خلاف الاجماع ثم ذكر في المواقف جواب
اهل السنة عن ذلك بقولنا قلنا المؤمن من آمن في الحال او في الماضي لا لانه حقيقة
فيه بل لان الشارع يعطي الحكم حكم المحقق والاتي وان لم يكن الامر كما ذكرناه ورد عليهم
اى على المعتزلة مثله في الاعمال اى لانها عندهم من الايمان والنايم والغافل ليسا في
الاعمال المعتبرة في الايمان فلا يكونان مؤمنين ولا يخلصهم الا بان الحكمي كالمحقق
انتهى وقد استدل المصنف بقياس وصف الايمان على وصف النبوة فقال واذا
قلنا ان النبوة من الانباء والنبي بهمز ودونه سمعناه المنبئ عن الله وهو بدون
الهمز مخفف من المهموز بقلب الهمزة والادغام فلا شك انه اى النبي ليس منبئا في
حال النوم والاغماء في حال السكوت والموت مع ان الحكم له بالنبوة باق الى الابد
وان لم يبلغ عنه اى عن الله تعالى الا مرة واحدة ولا يرتاب من له ادنى مسكة وايضا
الاتفاق واقع على ان حكم النكاح وحكم ساير العقود باق بعد فناء الايجاب والقبول
الذي هو سبب العقد لحاجة الناس الى ذلك والحاجة فيما نحن فيه من الايمان اليه
اى الى بقاء الحكم اشد اى اكد لان عصمة الدم والمال منوطة بها فاما ان كانت النبوة
بدون همز ماخوذة من النبوة بفتح النون وسكون الموحدة بمعنى الرفعة لتكون بمعناها
مرتبة من مراتب القرب المعنوي وهو قرب المنزلة عند الله تعالى وجملة يقترن
في موضع النعت الثاني اى موصوفه بانه يقترن بها اجاب التبليغ عن الله تعالى
ممن اوحي اليه بذلك اى بان يبلغ عن الله اجلالا لمن جعله الله تعالى ذلك التبليغ وكلفه
القيام باعبائه فهي اى النبوة بهذا المعنى بعينها باقية ابدا وصفا للروح اذ الروح لا يفنى
بفناء البدن والله اعلم قال المصنف رحمه الله ولنختم هذا الكتاب بايضاح عقيدة اهل
السنة والجماعة بان نذكر اجمالا لما تقدم تفصيل معظمه وهي اى عقيدة اهل السنة
انه اى الرب تعالى واحد بمعنى انه لا يتحمل عليه قبول الانقسام وانه لا يشبهه ولا يشبه
به في ذات ولا في صفة ولا في فعل لا شريك له في الالوهية وهي استحقاق العبادة

وفي عباره الصنف
نظر من وجهين آخرين
احدهما خلاف الظاهر
لان النسخ للحكم
الثابت والمنسوخ
الحكم ونسخ
ثبوت الحكم
كما ان نسخ
الحكم
كما انه منع من ان

منفرد بخلق الذوات بصفاتها وخلق افعالها فلا خالق سواه سبحانه ومنفرد بالقدم
بذاته وبصفاته الذاتية فلا ابتداء لوجوده ولا قدم بذات ولا بصفة سواه
سبحانه وكذا صفاته الفعلية فهي قديمة عند الكعبي من عهد الامام اى مصورة على امر
ككونه خالقا ورازقا فهو خالق قبل وجود المخلوقين رازق قبل وجود المرزوقين
اى ان هذا الوصف ثابت له في الازل والاشعريه ردوا ذلك الى صفة القدرة
على ما سبق في محله وصفاته الذاتية من الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر والكلام قد ساقها المصنف مع تفصيل لها فقال وصفات ذاته وهو
مبتدا خبره قوله حياة وما عطف عليها اي هي حيوته وعلمه الى اخرها والحياة
صفة تقتضي صحة العلم لموصوفها وحيوته تعالى بلا روح حاله فيه تعالى فلا تشبه
حيوة المخلوق وعلمه تعالى وهو صفة بها امتيازا لاشياء بلا ارتسام لصورها
في قلب ولا دماغ لتعاليه سبحانه عن التاثر بارتسام الصور وعن القلب والدماغ
وعلمه تعالى متعلق بكل جزئي كان اي وحد في الخارج او هو كائن قبل كونه اي وجوده
الخارجي من حركة كل شعرة ونحوها كالذرة والهباء وسكونها بيان للجزئيات التي
هي من متعلق العلم عند اهل السنة نعلم واحدا ان كلا من صفاته تعالى لا تكثر فيه
واما التكثر في التعلقات والمتعلقات لم تتحدد له سبحانه علم بحسب تحدد المعلومات
كعلوم المخلوقين وقدرته بالرفع عطفا على حيوته ايضا على كل الممكنات وارادته
وقد سبق تعريفها ارادة واحدة قايمة بذاته لكل الكاينات لم يتجدد له ارادة
بتجدد المرادات فالطاعات باراداته ومحبته ورضاه وامره وكل من المحبه والرضي
وبما بمعنى احص من الارادة والمشية وهما بمعنى اذ كل من الرضي والمحبه هو الارادة
من غير اعتراض والامر كلام نفسي والمعاصي باراداته تعالى لا بمحبته ورضاه وامره
قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قل ان الله لا يامر بالفحشاء والكل اى كل الكاينات
والمعاصي وغيرها بقضايه وقدره تعالى بلا جبر منه ولا الجاء في الافعال التكليفيه
والقضاء عندالاشعريه كما قدمناه عن شرح المواقف هو ارادته الازليه المتعلقه
بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره تعالى ايجاده اياها على قدر مخصوص
وتقدير معين في ذواتها وافعالها وسمعه بالرفع عطفا ايضا على حيوته بلا صماخ
لكل خفي كوقع ارجل النمله على الاجسام اللينه وكلام النفس فانه تعالى يسمع كلا منهما
وبصره بالرفع عطفا كما مر بلا حدقه تقلبها تعالى رب العالمين عن ذلك اي عن الصماخ

وقف

ازلا

الحوادث

هو

غني

الافتقار الحال

الى المحل

او

ولا نلتفت خاطر

لوجود متعلق بقوله وبصره فهو متعلق بكل

موجود قديم او حادث جليل او دقيق كارجل النملة السوداء على الصخرة السوداء

في الليلة الظلماء، وكخفايا السرائر متكلم بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هو متكلم

بكلام قايم بنفسه ازلا وابدا ثابتا في الازلية والسكوت الباطني وهو عدم الابتداء على

جواز ان الكلام في النفس ليس بصوت ولا حرف لان الحروف والاصوات اعراض حادثة

وهو سبحانه لا تقوم الحوادث به لانه لو جاز قيام الحادث به لزم عدم خلوه عن الحادث

لان اتصافه قبل ذلك الحادث بضده الحادث لزواله وبقابليته فلا يصح عليه حركة

ولا سكون لانهما من صفات الاجسام وهو تعالى منزه عن الجسمية كما مر والكتاب والمحل

تعالى في شئ لا ذاته ولا صفاته اما ذاته فلان الحلول هو الحصول في الحيز تبعا وهو

ينافي الوجوب الذاتي واما صفاته فلان الانتقال من صفات الذوات بل الاجسام

ليست صفاته من قبيل الاعراض لان الاعراض حادثة وهو تعالى منزه عن قيام الحوادث

بذاته ولا عينه ولا غيره اي وليست صفاته عين ذاته ولا غير ذاته اما انها ليست

عين الذات فظاهر واما انها ليست غير الذات فالمراد بالغير هنا ما ينفك احدهما

عن الاخر فيوجد عند عدمه احدث سبحانه العالم باختيار خلافا للفلاسفة في قولهم

بالايجاب الذاتي من غير غرض له تعالى في احداثه هو اى ذلك الغرض استكمال اي

طلب حصول كمال زايد على ما كان قبل احداثه لاستحالة ذلك باجماد ما يوجد ولا ما

اوجده من العالم اسم ولا صفة بل لم يزل سبحانه باسمايه وصفات ذاته لا ضد له

ولا مشابه في ذات ولا في صفة ولا في فعل ولا حد له سبحانه لا بمعنى المعرف

المحتوى على اجزاء الماهية ولا بمعنى النهاية فعلى الاول عطف قوله ولا نهاية عطف

على سابق وعلى الثاني عطف تفسير وعلى ارادة المعنيين معا عطف خاص على عام ولا

صورة لان المعرف من صفات المركبات والنهاية والصورة من صفات الاجسام

وقد ثبت فيما مر انه تعالى واحد منزه عن الجسمية وصفاتها تتحيل عليه سبحانه

سمات النقص كالجهل والكذب بل يتحيل عليه كل صفة لا كمال فيها ولا نقص لان

كلا من صفات الاله صفة كمال ليست بجوهر ولا عرض ولا في جهة ولا على مكان

وقد مر هذا التنزيه مع ادلته اول الكتاب لا يكون في ملكوته تعالى الا ما يشاء من خير

وشر ونفع وضر ورخ وخير بل لا تقع لحظة ناظرا لارادته تعالى لاحتياج سبحانه

الى شئ هو الغني مطلقا له تعالى والله الغني وانتم الفقراء فكل موجود فقير اليه تعالى

في وجوده وبقايه وسايرما عده به وانه تعالى حليم بالام وينا سبه ما بعده او حكيم

بالكاف كما وصف به نفسه في كتابه العزيز متكررا خلق ما خلق على وفق الحكمة

يتضمن مصالح دنيويه او دينيه وامر ما امر على وفق الحكمة كذلك ونهى عما نهى عنه

كذلك عفو يحو اثار العصيان ويكفر بالاحسان غفور لكبايرمن شاء ممن مات

مصرا على الكبايرخلافا للمعتزلة واصل الغفر لغة الستر والمراد به هنا ما يشمل

طهوره من العبد محمودا والغفران بشفاعة من شاء تعالى ان شفع مرتبي او ويحيى

او لا بشفاعه بل برحمته تعالى الا الكفر فاهله مخلدون في النار قال تعالى ان الله

لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والموحدون مخلدون في الجنة

بعد دخولهم اياها ابتداء من غير عذاب سبق او في عاقبة امرهم ان ادخلوا النار

بجرايمهم فانهم يخرجون منها ويدخلون الجنة كما نطقت به الاحاديث المتواترة

المعنى ولا تبيد اى لا تفنى الجنة ولا النار كما نطق به الكتاب العزيز والسنة

من الخلود في كل منهما ابدا ولا تموت الحور العين عند بعض حنيفة بل هن داخلات

فيمن استثنى الله بقوله تعالى الا من شاء الله وبما اي الجنة والنار مخلوقتان الان

مر مع دليله وراه المومنون في الجنة لا في جهة ولا باتصال مسافة بين الراي

والمرئي كما مر مع الاستدلال له وانه تعالى ارسل رسلا مبشرين ومنذرين اولهم

آدم صلى الله عليه وسلم ارسل الى بنيه يعلمهم الشرايع واما ما في حديث الشفاعة

من قول المتشفعين لنوح عليه الصلوة والسلام انت اول الرسل فالمراد الى قوم كفار

واكرمهم اي الرسل عليه تعالى هو خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا نبي بعده

وانزل عطف على ارسل كتبا على بعض انبيايه بين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده

اخرها نزولا القران وكلها كلام الله وهو واحد وانما التعدد والتفاوت في النظم

المقروء والمسموع وبهذا الاعتبار كان القران افضلها والا فالكلام النفسي واحد لا يتصور

فيه تفاضل وما ورد في تفضيل بعض السور والآي فمعناه ان قراءته افضل لما انه

انفع للمتدبر العامل به او لان ذكر الله تعالى في تمجيده فيه اكثر واشار بقوله آخرها

القران الى انه ناسخ لما تلاوة وكتابة وناسخ لبعض احكامها وانه تعالى يحيي الموتى فيبعثهم

باجسامهم وانه لا يجب عليه سبحانه شئ كما مر كل من الامرين مع دليله ويجب على المكلفين

من خليقته محبته الاختيارية المكتسبة بالنظر في انعامه بالايجاد والامداد بالبقاء

والحواس وغيرها مما خلق لنفعهم ويجب شكرهم على المكلفين من خليقته وان سوال الملكين

وعذاب القبر والحساب والميزان والحوض والصراط كل منها حق كما مر مفصلا واشراط
الساعه من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام من السما ،
وخروج يأجوج وماجوج وخروج الدابه كما في سورة النمل وفي جامع الترمذي عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابه ومعها خاتم سليمان وعصا موسى
فتجلو وجه المومن وتخطم انف الكافر الحديث وطلوع الشمس من مغربها كل منها حق
وردت به النصوص الصحيحه الصريحه وان الخليفة الحق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي والتفضيل بينهم على هذا الترتيب كما مر ذلك موضحا في محله
والله بالنصب سبحانه نسأله من عظيم جوده وكبير منه اي جوده العظيم وانعامه
الكبير وفضله ان يتوفانا على يقين ذلك كله مسلمين انه سبحانه ذو الفضل العظيم
والطول العميم وهو سبحانه حسبنا اي محسننا وكافينا وهو سبحانه نعم الوكيل
ولا حول اى لا احتيال ولا طاقة ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى عن ائمة سلفنا الصالحين ،

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخه المباركه نهار الاربعا المبارك

ثامن شهر رجب الفرد من شهور سنه ثلاث وتسعوثمانيه

احسن الله تعالى ختامها منه وكرمه امين

علي بن فقير عفو الله واحوجهم الى مغفرته ورحمته

احمد بن علي سلامه غفر الله له ولوالديه ولمولفه

ولمن كان سببا في نسخه ولمالكه ولمن

طالع فيه ودعا لهم بالمغفرة والرحمه

ولسايرالمسلمين

كلم

نهاية المخطوطة